

بيان مؤتمر كايروس فلسطين الدولي الثالث عشر

يستمر النضال، تتعمق المقاومة. الإجماع العالمي واضح. انضموا إلى الحركة المتنامية: "اختاروا الحياة. حتى يعيش الجميع."

إعلان للعالم

من مؤتمر كايروس فلسطين الدولي:

"الشعب والكنيسة ومقاومة الاحتلال"

بيت ساحور 18 و 19 تشرين الثاني (نوفمبر) 2022

”رُوحَ الرَّبِّ عَلَيَّ، لِأَنَّهُ مَسَّحَنِي لِأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ، أَرْسَلَنِي لِأَشْفِيَ الْمُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ، لِأَنَادِيَ لِلْمَآسُورِينَ بِالْإِطْلَاقِ
وَلِلْعُمَى بِالْبَصَرِ، وَأَرْسَلَ الْمُنْسَجِحِينَ فِي الْحُرِّيَّةِ وَكَرَزَ بِسُنَّةِ الرَّبِّ الْمَقْبُولَةِ“ (لوقا 4: 18-19)

عندما استند يسوع إلى هذه الكلمات من النبي إشعياء، قوبلت بالاستياء والغضب. يتردد صدى هذه الرسالة عبر القرون في انتظار المؤمنين لتلقي هذه الرسالة وتجسيدها، والانضمام إلى حركة التحرر والكمال.

نحن أعضاء المبادرة المسيحية الفلسطينية - كايروس فلسطين، الحركة المسكونية المسيحية الفلسطينية الأكثر شمولاً، وائتلاف كايروس الدولي من أجل العدالة، التحالف العالمي للمسيحيين المعنيين من كنائس متنوعة ومؤسسات ذات صلة بالكنيسة والعديد من المنظمات الدينية والعلمانية الأخرى، اجتمعنا في بيت ساحور، فلسطين، مع قادة المجتمع المدني الفلسطيني وغيرهم من المناصرين الدوليين من أجل أن نصلي ونتبَيَّن ونتلقَى والآن أن نشارك إعلان الصمود والأمل من الأرض المقدسة.

قراءة علامات العصر

أملنا الثابت والمطالبة بالعدالة في مواجهة ما يلي.

• يستمر الوضع على الأرض في فلسطين / إسرائيل في التدهور، كما هو موثق في التقارير الأخيرة لمؤسسة الحق، وبدليل، ومؤسسة بتسيليم (B'Tselem)، وهيومن رايتس ووتش (Human Rights Watch)، ومنظمة العفو الدولية والمقرر الخاص للأمم المتحدة والتي تشير إلى قوانين وسياسات وممارسات الفصل العنصري الإسرائيلية. هناك إدانة عالمية متزايدة لنظام الفصل العنصري لدولة إسرائيل وجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي ترتكبها.

• قام قانون الدولة القومية الإسرائيلي لعام 2018 بتحويل الفصل العنصري بحكم الأمر الواقع، إلى فصل عنصري بحكم القانون، مما أدى إلى تدوين التمييز ضد الفلسطينيين في إسرائيل؛ هويتهم الفلسطينية القوية.

• يتكشَّف نفاق المعايير المزدوجة بشكل متزايد في المجتمع الدولي الذي يوجه الانتقادات ويطبق العقوبات ضد الدول التي تنتهك القانون وتنتهك اتفاقيات حقوق الإنسان بشكل انتقائي.

• في خضم الأزمات الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية الإقليمية والعالمية والتدهور البيئي، هناك تحول في انتباه العالم بعيداً عن النضالات من أجل الحرية وحقوق خلق الله في العديد من السياقات، والذي يعمل ضد دعم قضية الحرية في فلسطين وحول العالم.

• على خطى الحكومات الإسرائيلية المتتالية، تستعد الحكومة الإسرائيلية المشكلة حديثاً لتوسيع نطاق المظالم القائمة من خلال ضم أعضاء مجلس وزراء عنصريين علناً، وتعميق مشروعها الاستيطاني، وتغيير وجه نظامها القضائي، مما يعكس ظاهرة عالمية.

• يزداد عنف المستوطنين مع الإفلات من العقاب.

• يتم ضم منازل الفلسطينيين وأراضيهم بشكل متزايد الى دولة اسرائيل، مما يجبر العائلات الفلسطينية على النزوح.

• لقد تم تطبيع ونسيان الحصار المدمر والقصف المستمر على غزة منذ خمسة عشر عامًا من قبل المجتمع الدولي. الصمود الغزوي لا يزال يلهمنا ويلهم الناس المحبين للعدالة في جميع أنحاء العالم.

• إن تعبيرات المجتمع الدولي عن القلق تتعارض مع نمطها المستمر في الدعم المالي والدبلوماسي والعسكري لإسرائيل، مما يجعلها متواطئة في جرائم إسرائيل.

• إن بدعة الصهيونية المسيحية - وهي إحدى المبررات اللاهوتية العديدة لسياسات إسرائيل والدفاع عنها - آخذة في الازدياد في المجتمع المسيحي. بالإضافة إلى ذلك، تمكّن بعض الكنائس والهيئات المسكونية من اضطهاد الفلسطينيين من خلال اختيار التزام الصمت، واختيار الحياد، وتفضيل ما يلائمهم على التضامن المكلف، والاختباء وراء النماذج القديمة للدبلوماسية السطحية والعلاقات الانتقائية بين الأديان. في الجامعات الأخرى، هناك بيانات رسمية مصحوبة بأفعال قليلة.

• هناك انقسام وانعدام للوحدة بين القادة السياسيين في فلسطين.

• لا يفاجأ المراقبون المقربون من الغضب الذي يتم التعبير عنه بشكل متزايد من جانب المضطهدين الذين يأخذون الأمور بأيديهم لأنهم غير قادرين على رؤية أي تحرك نحو حل عادل.

• بالإضافة إلى ذلك، هناك يأس متنام من جانب العديد من الشباب الفلسطيني، غير قادرين على إيجاد أي رؤية للسلام، ولا مؤشر على حدوث انفراج.

• على مدى العامين الماضيين، تحدث رؤساء الكنائس وغيرهم من رجال الدين بالحاح وحذروا من أن الوجود المسيحي في الأرض المقدسة مهدد بشكل خطير.

عملنا

ومع ذلك، نحن شعب صمود وأمل، متأصلون في واقع القيامة من الموت - في هذه الحياة وكذلك في ما بعدها. وبالتأمل في عملنا من خلال كايروس فلسطين وائتلاف كايروس الدولي من أجل العدالة ومن خلال الشراكات مع الحركات الأخرى في جميع

أنحاء العالم ودعمها، نظل حازمين في سعينا لتحقيق العدالة والسلام من خلال ما تم وصفه في وثيقة كايروس فلسطين لعام 2009: منطلق محبة المسيح. وتشجعنا روح المسيحيين على المستوى الشعبي الذين ينتفضون مع جيرانهم المسلمين لمقاومة الفصل العنصري الاسرائيلي المتنامي.

معاً في هذا المؤتمر، عرضنا التقارير الواردة من اعضاء ائتلاف كايروس الدولي من أجل العدالة والمؤسسات ذات الصلة بالكنيسة وغيرها من المنظمات والتي تعكس تنوعاً واسعاً ومتزايداً من الأنشطة التي تعمل من أجل هدف السلام العادل: كإستضافة ندوات ومؤتمرات عبر الإنترنت، وبرامج التعليم اللاهوتي وفعاليات الضغط السياسي، ونشرات إعلان المواقف، والتعاون مع الجماعات العلمانية ذات التفكير المماثل. ودعم الأنشطة اللاعنافية للفت الانتباه إلى قوانين وسياسات وممارسات الفصل العنصري لدولة إسرائيل؛ والمناصرة داخل الهياكل الكنسية - كل ذلك تم عمله بشكل خلاق خلال مواجهة جائحة COVID.

لقد أدركنا كيف أن الفلسطينيين متحدون أكثر من أي وقت مضى، متمسكون بهويتهم الفلسطينية في كل ركن من أركان إسرائيل وغزة والضفة الغربية (التي تشمل القدس الشرقية) - على الرغم من محاولات إسرائيل العديدة والمتنوعة لتقسيم الشعب. كما أن اللاجئين الفلسطينيين لا يتنازلون عن حقهم في العودة الذي يكفله القانون الدولي.

أصدرت منظمة كايروس العالمية من أجل العدالة تقريراً غير مسبوق بعنوان "ملف عن الفصل العنصري الإسرائيلي: دعوة ملحة للكنائس حول العالم لتحقيق العدالة" حيث يتضمن وصف واضح للفصل العنصري وكيف تتوافق قوانين وسياسات وممارسات إسرائيل مع التعريف الدولي. وفيه تأمل كتابي / لاهوتي يصف خطيئة الفصل العنصري ودعوة صادقة للكنيسة العالمية للاستماع إلى توسلات المسيحيين الفلسطينيين بالإضافة إلى قائمة بالإجراءات والموارد الموصى بها.

نحن نرحب بالدعم الواسع النطاق من أخواتنا وإخواننا من كل قارة تقريباً الذين أظهرنا تضامنهم المكلف في اجتماع هذا الصيف للجمعية العامة لمجلس الكنائس العالمي (WCC) في كارلسروه (Karlsruhe) بألمانيا. على الرغم من المعارضة الشديدة، أقر المندوبون بيان مجلس الكنائس العالمي: "السعي لتحقيق العدالة والسلام للجميع في الشرق الأوسط". ويدعو البيان الكنائس والقادة الأعضاء في مجلس الكنائس العالمي إلى دراسة التقارير الأخيرة الصادرة عن منظمات حقوق الإنسان حول الفصل العنصري الإسرائيلي والاستجابة لها بشكل مناسب.

لقد شجعنا بشكل خاص حقيقة أن ائتلاف كايروس الدولي من أجل العدالة قد نعى في المنظمات الأعضاء فيها. نتقدم بالشكر لوجود الحركات الشبابية ونؤكد على ضرورة الاستمرار في حشد شبابنا. إدراكاً منا بأن عملنا مرتبط بشكل متزايد بالنضالات الأخرى حول العالم، نشارك في تضامن متبادل مع هذه المجتمعات المضطهدة في نضالها من أجل حقوق الإنسان والكرامة. نحن نشكل "وحدة المضطهدين" في النضال الواحد من أجل العدالة العالمية.

ولتعميق إيماننا وتقوية تأثيرنا، نواجه بجرأة عيوبنا، ونستمر في التفكير في طرق للقيام بالأشياء بشكل مختلف.

التزامنا

اليوم نعيد التأكيد على والتمسك بالرؤية والرسالة المسيحية الفلسطينية الموصوفة لأول مرة في وثيقة كايروس فلسطين لعام 2009:

“إننا نؤمن بالله، إله صالح وعادل. ونؤمن أنّ صلاحه سوف ينتصر أخيراً على شر الكراهية والموت
الباقى حتى الآن في أرضنا. وسنرى "أرضاً جديدة" و"إنساناً جديداً" يسمو بروحه حتى يبلغ محبة كل
أخ وأخت له في هذه الأرض. "وثيقة كايروس فلسطين (10)

نحن نتبنى دعوة عالمية خرجت من هذه الأرض لشعب الأرض والعالم بأسره لتعميق فهمنا وتوسيع ممارستنا للمقاومة
الخالقة التي ترتكز على المنطق الجذري (الراديكالي) لمحبة المسيح - محبة تتحدى المنطق البشري، والتي تقوم على عقل
المسيح وقلب الله، والتي تصر على أن كل البشر مخلوقون على صورة الله، والتي ترى وجه الله حتى في العدو. وبهذه الطريقة
نعلم التزامنا المستمر بتحرير كل من المضطهد والمضطهد.

دعوتنا

في موسم المجيء والميلاد هذا، ندعو جميع الكنائس والمؤسسات الكنسية والمسكونية والأشخاص من جميع الأديان وأصحاب
النوايا الحسنة للانضمام إلينا وفي تضامن:

• اجعلونا مسؤولين عن التزامنا بتبني منطق محبة المسيح، سيروا معنا في هذا الطريق ونحن نسعى للسير معكم متضامنين في
شهادتكم الخاصة ونضالكم من أجل العدالة.

• قوموا بالإستجابة إلى التقارير الموثقة بدقة عن الفصل العنصري، وخاصة "الملف عن الفصل العنصري الإسرائيلي: دعوة
ملحة للكنائس حول العالم لتحقيق العدالة" الذي أصدره ائتلاف كايروس الدولي من أجل العدالة.

• قوموا بقراءة دعوات رؤساء الكنائس في القدس بخصوص الهجمات المتزايدة على المسيحيين وكنائسهم في الأرض المقدسة.

• قوموا بدراسة واستكشاف ونشر دعوات المسيحيين الفلسطينيين: وثيقة وقفه حق- كايروس فلسطين لعام 2009؛
والخطاب المفتوح الذي أصدره الائتلاف الوطني للمنظمات المسيحية في فلسطين عام (2017)؛ ووثيقة صرخة أمل: مناشدة
من أجل عمل حاسم؛ وبيانات مؤتمرات كايروس وكتب اللاهوتيين الفلسطينيين.

• انضموا إلينا في تبادل الخبرات ونماذج المقاومة.

• دافعوا عن حق الفلسطينيين وواجههم في مقاومة مضطهدهم على النحو الذي يكفله القانون الدولي وكما تم التعبير عنه في
وثيقة "وقفه حق".

• قوموا بكشف انتهاكات "انحسار الحيز المدني والسياسي" التي يعاني منها المجتمع المدني الفلسطيني لقول الحقيقة والمقاومة
الإبداعية في فلسطين وخارجها، ونزع الشرعية عن الخطاب الفلسطيني.

• إدمعوا المجتمع المدني ونشطاءه والمنظمات غير الحكومية التابعة له، وخاصة تلك التي تصنفها دولة إسرائيل كـ "منظمات
إرهابية".

- قوموا بالانخراط في الدعوة الفلسطينية للمقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات (BDS)، بما في ذلك دعوة الكنائس والطوائف والمؤسسات ذات الصلة بالكنيسة لضمان أن استثماراتهم المالية لا تدعم الفصل العنصري الإسرائيلي بل تدعم الفلسطينيين في عملهم من أجل العدالة والسلام.
- قوموا بالتفاعل مع ودعم المبادرات التي يقودها الشباب من أجل العدالة وحقوق الإنسان.
- اوجدوا طرقاً في السياقات المحلية للشراكة مع الأشخاص ذوي التفكير المماثل من الأديان الأخرى والمجتمعات الروحية، ومنظمات السكان الأصليين ومنظمات حقوق الإنسان التي تشارك في الكفاح المكلف ضد الاستعمار الاستيطاني.
- استكشفوا معنا جميع الأطر القانونية التي تتحدى الفصل العنصري والاستعمار الاستيطاني، وقوموا بالضغط على الحكومات لمحاسبة إسرائيل، والضغط لإنهاء الحصار المفروض على غزة.
- قوموا بتحدي بدعة الصهيونية المسيحية بجرأة، وجميع التبريرات والدفاعات اللاهوتية الأخرى لسياسات الفصل العنصري الإسرائيلية. واجهوا صمت الكنائس وحيادها وتواطؤها، وادعوا الجميع إلى الوقوف بجانب المضطهد من أجل الظالم والمضطهد على حد سواء.
- "تعال وشاهد. اذهب واخبر". ستختبر الحقائق التي يعاني منها الفلسطينيون يوميًا، وأكثر من ذلك، ستعزز إيمانك ورجائك ومحبتك من خلال العديد من علامات حضور الله وقدرته الواضحة هنا.

"أما الآن فيثبت: الإيمان، والرجاء، والمحبة، هذه الثلاثة ولكن أعظمهن المحبة."